أويس بن عامر القرني

مواقف ومواعظ
من حياة التابعين

[3]

أويس بن عامر
القرني

قال الذي لا ينطق عن الهوي ﷺ :

- إن خير التابعين رجل يقال له أويس، وله والدلة هو بها بر، لو أقسم على الله لأبره، وكان به بياض فبرئ، فمروه فليستغفر لكم -.

(أخرجه مسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة باب فضائل أويس القرني عن عمر).

* * *

أويس بن عامر القرني

نسبه:

هو أويس بن عامر.

وقيل: هو أويس بن عمرو.

وكنيته: أبو عمرو.

وهو القرني من بني قرن (بفتح القاف والراء وهي بطن من مراد وهو قرن بن ردمان بن ناجية بن مراد، وقال الكلبي: مراد اسمه جابر بن مالك بن أدد بن صحب بن يعرب بن زيد بن كهلان بن سباد، وهو بطن من مراد).

قرن:

أويس بن عامر منسوب إلى قرن المنازل - الجبل المعروف وهو ميقات الإحرام لأهل نجد -.

معجزات ظاهرة لرسول الله ﷺ :

ذات يوم كان خاتم النبيين ﷺ جالسًا مع أصحابه فقال:

- إن سيكون في التابعين رجل من قرن يقال له أويس بن عامر يخرج به وضح - برص - فيدعو الله أن يذهبه عنه فيقول: اللهم دع لي في جسدي ما أذكر نعمتك عليّ، فيدع له منه ما يذكر بع نعمته عليه - ترك العزيز الحكيم من البرص موضع كالدرهم -، فمن أدركه منكم فاستطاع أن يستغفر له فليستغفر له - (رواه أبو يعلى في مسنده عن عمر).

وقال الصادق المصدوق ﷺ :

- سيقدم عليكم رجل يقال له أويس كان به بياض فدعا الله له فأذهبه الله، فمن لقيه منكم فمروه فليستغفر له - (رواه ابن أبى شيبة عن عمر).

وقال الذي لا ينطق عن الهوي ﷺ :

- يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مراد ثم من قرن - هم الجماعة الغزاة الذين يمدون جيوش الإسلام في الغزو وأحدهم مدد -، كان به برص فبر ئ منه إلا موضع درهم له والدة هو بها بر، لو أقسم على الله لأبره، فإن استطعت أن يستغفر لك - عمر بن الخطاب - فأفعل - (أخرجه مسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة باب فضائل أويس أمين عامر القرن ي، والحاكم في المستدرك عن عمر).

وقال الشافع المشفع ﷺ :

- خير التابعين أويس القرني - (رواه الحاكم في المستد رك عن علي، وابن عساكر عن رجل).

وقال السراج المنير ﷺ :

- إن من خير التابعين أويس القرن ي - (رواه الإمام أحمد في مسنده، وابن سعد عن عبد الرحمن بن أبى ليل ى، وابن عساكر عن رجل).

وقال المبعوث رحمة للعالمين ﷺ :

- إن من أمتي من لا يستطيع أن يأت ي مسجده أو مصلاه من العُري يحجزه إيمانه أن يسأل الناس، منهم:

أويس القرنى، وفرات بن حيان - صحابى جليل، كان عينًا (جاسوسًا) لأبي سفيان بن حرب، أتى به يوم الخندق إلى النبي عليه

الصلاة والسلام فأمر بقتله، فقال: إنى مسلم، ويوم الجعرانة وزع نبي التوبة ﷺ غنائم هوازن على طلقاء قريش، حزن وغضب ا لأنصار، فجمعهم نبى الرحمة ﷺ وقال: **إن منكم من أتألفهم على الإسلام، وأكله إلى إيمانه منهم: فرات بن حيان** - (رواه الإمام أحمد في الزهد، وأبو نعيم في الحلية عن محارب بن دثار).

وذات يوم كان نبي التوبة ﷺ في حلقة من أصحابه فقال:

- **ليصلين معكم غدًا رجل من أهل الجنة** -.

فطمع أبو هريرة - عبد الرحمن بن صخر الدوسي - أن يكون هو ذلك الرجل، فغدى فصلى خلف رسول الله ﷺ، وأقام في المسجد حتى انصرف الناس وبقى هو والنبي عليه الصلاة والسلام.

وبينما بعض الصحابة عنده إذ أقبل رجل أسود متزر بخرقة، مرتد برقعة، فجاء حتى وضع يده في يد رسول الله ﷺ ثم قال:

- يا نبي الله ادع الله لي.

فدعا النبي ﷺ له بالشهادة، والحاضرون ليجدون منه ريح المسك الأذفر فقال أبو هريرة:

- يا رسول الله أهو هو؟

قال الذي أوتي جوامع الكلم ﷺ :

- **نعم، إنه لمملوك لبني فلان** -.

قال عبد الرحمن بن صخر الدوسي:

- أفلا تشتريه فتعتقه يا نبي الله؟

قال ﷺ :

- **وأني لي ذلك إن كان الله تعالى يريد أن يجعله من ملوك الجنة يا أبا هريرة؟ إن لأهل الجنة ملوكًا وسادة، و إن هذا الأسود أصبح من ملوك الجنة وسادتهم يا أبا هريرة إن الله تعالى يحب من خلقه**

الأصفياء الأخفياء الأبرياء الشعثة رءوسهم، المغبرة وجوههم، الخمصة - الجوعة - بطونهم إلا من كسب الحلال، الذين إذا استأذنوا على الأمراء لم يؤذن لهم، و إن خطبوا المتنعمات لم ينكحوا، وإن غابوا يفتقدوا، و إن حضروا لم يدعوا، و إن طلعوا لم يفرح بطلعتهم، وإن مرضوا لم يعادوا، وإن ماتوا لم يشهدوا -.

قالوا:

- يا رسول الله كيف لنا برجل منهم؟

قال الذي لا ينطق عن الهوى ﷺ :

- ذلك أويس القرني.

قالوا:

- وما أويس القرني؟

قال النذير المبين ﷺ :

- أشهل ذا سهوبة، بعيد ما بين ال مِنكبين، معتدل القامة، آدم - أسود - شديد الأدمة، ضارب بذقنه إلى صدره، رام بذقنه إلى موضع سجوده، واضع يمينه على شماله، يتلو القرآن يبكي على نفسه ذو طمرين لا يؤبه له، متزر بإزار صوف، ورداءه صوف، مجهول في أهل الأرض، معروف في السماء لو أقسم على الله لأبر قسمه، ألا وأن تحت منكبه الأيسر لمعة بيضاء، ألا وأنه إذا كان يوم القيامة قيل للعباد: ادخلوا الجنة، ويقال لأويس: قف فاشفع، فيشفعه الله عز وجل في مثل عدد ربيعة ومضر -.

ثم نظر أبو القاسم ﷺ نحو أبي حفص، وأبي الحسن وقال:

- يا عمر، ويا علي إذا أنتما لقيتماه فاطلبا إليه يستغفر لكما، يغفر الله لكما - (رواه أبو نعيم في الحلية).

تحدث البعوث رحمة للعالمين ﷺ عن أويس بن عامر القرني **دون أن يراه، رآه بعين النبوة** فقال:

أنه من أهل اليمن، وأنه من ناحية قرن، ومن قبيلة مراد، مات أبوه، ويعيش الآن مع أمه وهو بار بها، مرض بالبرص فدعا الله أن يدع له في جسده ما يذكره نعمة الله عز وجل عليه، فيدع له لمعة تذكره نعمته عليه، وإنه لسيد التابعين، وخليل - صديق - خاتم النبيين ﷺ، وأنه يشفع لكثير من الناس من أمة محمد ﷺ -.

وقال الذي لا ينطق عن الهوى ﷺ لعمر بن الخطاب:

- يا عمر إن استطعت أن يستغفر لك فافعل -.

المَوتُ لم يُبْقِ لمؤمن فَرَحًا:

جاء رجل من مُرَاد إلى أويس بن عامر القرني فقال له:

- السلام عليكم.

قال أويس القرني:

- وعليكم.

قال الرجل:

- كيف أنت يا أويس؟

قال أويس القرني:

- بخير نحمد الله.

قال الرجل:

- كيف الزمان عليكم؟

قال أويس القرني:

- ما تسأل رجلاً إذا أمسى لم يُرَ أنه يصبح، وإذا أصبح لم يُرَ أنه يمسي، يا أخا مراد إن الموت لم يُبْقِ لِمُؤْمِنٍ فَرحًا، يا أخا مُراد إن

معرفة المؤمن بحقوق الله لم تبث فِضَّةً ولا ذَهَبًا، يا أخا مراد إن قيام المؤمن بأمر الله لم يُبْقِ له صديقًا، والله إنا لنأمرهم بالمعروف وننهاهم عن المنكر فيتخذونا أعداء ويجدون على ذلك من الفُسَّاق أعْوَانًا حتى والله لقد رمونى بالعظائم، وأيمُ الله لا يمنعنى ذلك أن أقوم لله بالحق.

أمير المؤمنين عمر . . وملك من ملوك الجنة:

كان الفاروق يسأل حجاج بيت الله في مواسم الحج:

- أمنكم أويس القرنى؟

فيقولون:

- لا.

فيقول أبو حفص:

- كيف تركتموه؟

فيقولون دون أن يعرفوا منزلته عند الله:

- تركناه قليل المتاع، رث الثياب.

فيقول أمير الؤمنين عمر:

- ويحكم لقد حدث عنه رسول ﷺ إن استطعتم أن يستغفر لكم فافعلوا.

وكان أمير المؤمنين ينتظر أويس بن عامر القرنى في كل عام في مواسم الحج.

* صدقت نبوءة المبعوث للناس كافة ﷺ بعد أن انتقل إلى الرفيق الأعلى، فقد مكث الفاروق، وعل ي يطلبان أويس بن عامر القرن ي عشر سنين فلم يقدرا عليه، فلما كان في آخر السنة التي هلك فيها أمير المؤمنين عمر خرج حاجًا فوقف على جبل أبى قبيس بمكة ونادى بأعلى صوته:

- يا أهل الحجيج من أهل اليمن، أفيكم أويس من مراد؟

فقام شيخ كبير طويل اللحية فقال:

- إنا لا ندر ي ما أويس؟ ولكن ابن أخ لي يقال له أويس وهو أخمل ذكرا، وأقل مالاً، وأهون أمرًا من أن نرفعه إليك، وإنه ليرعى إبلنا، حقير بين أظهرنا.

فعمّى عليه عمر كأنه لا يريده، وتساءل:

- أين ابن أخيك هذا؟ أبحر منا هو؟

قال الشيخ:

- نعم.

قال الفاروق:

- وأين يصاب؟

قال الشيخ:

- بلواك عرفات.

فرجع أبو حفص وأبو الحسن سراعًا إلى عرفات، فإذا هو قائم يصلى إلى شجرة والإبل حوله ترعى، فشد عمر وعلي حماريهما ثم أقبلا إليه فقالا:

- السلام عليك ورحمة الله.

فخفف أويس بن عامر الصلاة ثم قال:

- السلام عليكما ورحمة الله وبركاته.

قال عمر وعلي:

- من الرجل؟

قال:

- راعى إبل وأجير قوم.

قالا:

- لسنا نسألك عن الرعاية ولا عن الإجارة، ما اسمك.

قال:

- عبد الله.

قال أبو حفص وأبو الحسن:

- قد علمنا أن أهل السماوات والأرض كلهم عبيد الله، فما اسمك الذي سمتك أمك؟

قال:

- يا هذان ما تريدان إليَّ؟

قالا:

- وصف لنا محمد صلى الله عليه وسلم أويس القرني فقد عرفنا الصهوبة والشهولة، وأخبرنا ﷺ أن تحت منكبك ا لأيسر لمعة بيضاء فأوضحها لنا، فإن كان بك فأنت هو.

فأوضح منكبه.. فإذا اللمعة، فابتدراه يقبلانه وقالا:

- نشهد أنك أويس القرني، فاستغفر لنا يغفر الله لك.

قال:

- ما أخص باستغفار ي نفسي ولا أحدًا من ولد آدم - ولكنه في البر والبحر، في المؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات - يا هذان قد أشهر الله لكما حالي وعرفكما أمري فمن أنتما؟

قال علي بن أبى طالب:

- أما هذا فعمر أمير المؤمنين، وأما أنا فعلي بن أبى طالب.

فاستوى أويس بن عامر القرني قائمًا وقال:

- السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، وأنت يا

ابن أبى طالب فجزاكما الله عن هذه الأمة خيرًا.

قالا:

- وأنت جزاك الله عن نفسك خيرًا.

فقال الفاروق لأويس بن عامر:

- مكانك يرحمك الله حتى أدخل مكة فآتيك بنفقة من عطائي، وفضل كسوة من ثيابي، هذا المكان ميعاد بيني وبينك.

قال أويس بن عامر:

- يا أمير المؤمنين لا ميعاد بيني وبينك، لا أراك بعد اليوم تعرفني، ما أصنع بالنفقة؟ ما أصنع بالكسوة؟ أما ترى على إزارًا من صوف، ورداء من صوف؟ متى تراني أخرقهما؟ أما ترى أن نعلي مخصوفتان؟ متى تراني أبليهما؟ أما تراني أني قد أخذت من رعايتي أربعة دراهم، متى تراني آكلها؟ يا أمير المؤمنين إن بين يدي ويدك عقبة كؤودًا لا يجاوزها إلا ضامر مخفف مهزول، فاخف - لا تفش سرى - يرحمك الله.

فلما سمع أمير المؤمنين عمر ذلك من كلامه ضرب بدرته الأرض ثم نادى بأعلى صوته:

- ألا ليت أن أم عمر لم تلده، ياليتها كانت عاقرًا لم تعالج حملها، ألا من يأخذها - خلافة المسلمين - بما فيها ولها؟

ثم قال أويس للفاروق:

- يا أمير المؤمنين خذ أنت هاهنا حتى آخذ أنا هاهنا.

فولى عمر بن الخطاب ناحية مكة، وساق أويس بن عامر إبله، فوافى القوم إبلهم وخلى عن الرعاية وأقبل على عبادة الله.. فكان **سيد العباد**.

* وقيل:

وفد أويس بن عامر القرني فيمن وفد من الناس إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فقال الفاروق:

- أنت أويس بن عامر؟

قال:

- نعم يا أمير المؤمنين.

فقال أبو حفص:

- أنت من مراد ثم من قرن - ناحية من مراد أحد أجداد أويس -؟

قال أويس بن عامر:

- نعم.

قال أمير المؤمنين عمر:

- كان بك برص - مرض معروف وهو بياض يقع في الجلد - فبرأت منه - شفاك الله منه - إلا موضع الدرهم - إلا مثل موضع الدرهم - ؟

قال أويس بن عامر القرني:

- نعم.

قال الفاروق:

- ولك والدة؟

قال أويس:

- نعم.

قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب:

- سمعت رسول الله ﷺ يقول: **يأتي عليكم أويس بن عامر من أمداد أهل اليمن، من مراد ثم من قرن، كان به برص فبرأ منه إلا موضع درهم، له والدة هو بها بر، لو أقسم على الله لأبره، فإن**

استطعت أن يستغفر لك ف افعل - (أخرجه مسلم كتاب فضائل الصحابة، والإمام أحمد، والحاكم في المستدرك عن عمر).

ثم قال الفاروق:

- فاستغفر لي يا أويس

فاستغفر أويس بن عامر لأبي حفص، فقال أمير المؤمنين عمر:

- أين تريد؟

قال أويس بن عامر القرني:

- الكوفة

قال أمير المؤمنين عمر:

- ألا أكتب إلى عاملها؟

قال أويس بن عامر:

- أكون في غبراء الناس أحب إليَّ.

فتركه الفاروق ينطلق إلى الكوفة دون أن يكتب لعامله هناك، واستوطن أويس بن عامر الكوفة فاستوطنها، وكان من أتقى الناس وأصلحهم وأزهدهم وأورعهم، وثيق الإيمان، طلي الحديث، إذا تكلم في قوم أخذ بمجامع قلوبهم وأنصتوا حتى كأن على رءوسهم الطير، ولم لا وقد قال خاتم الأنبياء ﷺ في فضائله أحاديث كثيرة على الرغم من أنه لم يره فكانت من دلائل نبوته ﷺ.

خير التابعين:

قال الصادق المصدوق ﷺ :

- **إن من خير التابعين أويس القرني** - (رواه الإمام أحمد وابن سعد، وابن عساكر عن رجل).

وقال الذي لا ينطق عن الهوى ﷺ :

- إن خير التابعين رجل يقال له أويس وله والدة هو بها بر، لو أقسم على الله لأبره، وكان به بياض فبر ئ، فمروه فليستغفر لكم - (أخرجه مسلم في صحيحه عن عمر).

خليلي من هذه الأمة:

قال حبيب الرحمن ﷺ :

- خليلي من هذه الأمة أويس القرني - (رواه ابن سعد عن رجل مرسلاً).

قال: سله أن يستغفر لك.

قال السراج المنير ﷺ :

- إنه سيكون في التابعين رجل من قرن يقال له أويس بن عامر، يخرج به وضح - برص أو بياض - فيدعو الله أن يذهبه عنه فيقول: اللهم دع لي في جسدي ما أذكر نعمتك عليَّ، فيدع له منه - يشفى من البرص ويبقى دائرة مثل الدرهم - ما يذكر به نعمته عليه، فمن أدركه منكم - من أصحاب رسول الله ﷺ - فاستطاع أن يستغفر له فليستغفر له - (رواه أبو يعلى في مسنده عن عمر).

وقال المبعوث رحمة للعالمين ﷺ لعمر بن الخطاب:

- يأتي عليكم أويس بن عامر من أمداد أهل اليمن من مراد ثم من قرن، كان برص فبر ئ منه إلا موضع درهم، له والدة هو بها بر، لو أقسم على الله لأبره، فان استطعت أن يستغفر لك فافعل - (أخرجه مسلم في صحيحه، والعقيل ي في الضعفاء، والحاكم في المستدرك عن عمر).

وقال الشافع المشفع ﷺ :

- سيقدم عليكم رجل يقال له أويس، كان به بياض فدعا الله فأذهبه الله، فمن لقيه منكم فمروه أن يستغفر له - (رواه ابن أبى

شيبة عن عمر).

أويس بن عامر يشفع لأناس من أمة محمد ﷺ :

قال صاحب الخلق العظيم ﷺ :

- يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمت ي يقال له أويس فئام - الفئام: الجماعة الكثيرة - من الناس - (رواه ابن عساكر عن عبد الرحمن بن يزيد بن أسلم عن أبيه عن جده).

وقال أبو القاسم ﷺ :

- يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثر من عدد مضر - قبيلة - ويشفع الرجل في أهل بيته، ويشفع على قدر عمله - (رواه الطبراني في الكبير عن أبى أمامة).

وقال الهادي البشير ﷺ :

- سيكون في أمتي رجل يقال له أويس بن عبد الله القرني، وأن شفاعته في أمتي مثل ربيعة - قبيلة - ومضر - (رواه ابن عدى في الكامل عن ابن عباس).

وقال إمام الخير ﷺ للفاروق:

- يا عمر: يكون في أمتي في أخر الناس - من التابعين - رجل يقال له أويس القرني فيصيبه بلاء في جسده فيدعو الله عز وجل فيذهب به إلا لمعة في جنبه إذا رآها ذكر الله، فإذا لقيته فأقرئه مني السلام وأمره أن يدعو لك، فإنه كريم على ربه، بار بوالدته، لو يقسم على الله لأبره، يشفع لمثل ربيعة ومضر - (رواه الخطيب، وابن عساكر عن عمر).

لماذا لا يأتي أويس بن عارم القرني مسجده؟

قال النبي الأمي العربي الزكي القرشي الهاشمي ﷺ :

- إن من أمتي من لا يستطيع أن يأتي مسجده أو مصلاه من

العرى يحجزه إيمانه أن يسأل الناس، منهم أويس القرني وفرات بن حيان - (رواه الإمام أحمد في كتاب الزهد ، وأبو نعيم في الحلية عن محارب بن دثار).

* وقيل: أن أمير المؤمنين عمر أتى عليه أمداد أهل اليمن، فتساءل:

- أفيكم أويس بن عامر؟

حتى أتى على أويس فقال:

- أنت أويس بن عامر؟

قال:

- نعم

قال أبو حفص:

- من مراد؟

قال:

- نعم.

قال الفاروق:

- من قرن؟

قال:

- نعم.

قال ابن الخطاب:

- فكان بك برص فبرأت منه إلا موضع درهم؟

قال:

- نعم.

قال عمر:

- لك والدة؟

قال:

- نعم.

قال أمير المؤمنين عمر:

- سمعت رسول الله ﷺ يقول: **يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مراد من قرن كان به برص فبرأ منه إلا موضع درهم له والدة هو بها بر، لو أقسم على الله لأبره، فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل، فاستغفر لي** -.

فاستغفر له أويس بن عامر، فسأله الفاروق:

- أين تريد؟

قال أويس بن عامر القرني:

- الكوفة

قال أمير المؤمنين عمر:

- ألا أكتب لك إلى عاملها؟

قال أويس بن عامر القرني:

- أكون في غير الناس أحب إليَّ.

فلما كان من العام المقبل حج رجل من أشرافهم - أسير بن جابر - فوافق عمر بن الخطاب فسأله عن أويس بن عامر القرني فقال:

- تركته رث البيت قليل المتاع.

قال الفاروق:

- سمعت رسول الله ﷺ يقول: **يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مراد ثم من قرن، كان به برص فبرأ منه إلا موضع درهم، له والدة هو بها بر، لو أقسم على الله لأبره، فإن**

استطعت أن يستغفر لك فلفعل -.

فلُتى أويسًا فقال له:

- استغفر لي.

قال أويس بن عامر:

- أنت أحدث عهدًا بسفر صالح فاستغفر لي

قال:

- استغفر لي.

قال أويس بن عامر القرني:

- أنت أحدث عهدا بسفر صالح فاستغفر لي.

فقال:

- لقيت عمر؟

قال أويس:

- نعم.

قال أسير بن جابر:

- فاستغفر له.

ففطن الناس لأويس بن عامر، فانطلق على وجهه، وكساه أسير بن جابر بردة، فكان كلما رأى الناس أويس بن عامر قالوا له:

- من أين لأويس هذه البردة؟ (رواه مسلم في صحيحه عن أسير بن جابر).

الزاهد الذي بشر به الصادق المصدوق ﷺ :

كان محدث بالكوفة يحدث الناس، فإذا فرغ من حديثه قال:

- تفرقوا.

وِيبقى رهط فيهم رجل يتكلم بكلام لم يسمع أسير بن جابر أحدًا

يتكلم بكلامه فأحبه، وذات يوم فقد أسير بن جابر ذلك الرجل، فقال لأصحابه:

- هل تعرفون رجلاً كان يجالسنا كذا وكذا؟

فقال رجل من القوم:

- نعم أنا أعرفه، ذلك أويس بن عامر القرني.

فقال أسير بن جابر:

- أفتعرف منزله؟

قال الرجل:

- نعم.

فانطلق أسير بن جابر مع الرجل حتى وقفا أمام حجرة، فخرج أويس إليهما فقال أسير بن جابر:

- يا أخي ما حبسك عنا؟

قال أويس بن عامر القرني:

- العري.

وكان أصحاب أسير بن جابر يسخرون من أويس ويؤذونه، قال أسير بن جابر لأويس:

- خذ هذا البرد فالبسه.

قال أويس بن عامر:

- لا تفعل فإنهم إذًا يؤذونني إذا رأوه.

فلم يزل أسير بن جابر بأويس بن عامر حتى لبس البرد.

وخرج أويس بن عامر على الناس، فلما رأوا البرد قالوا:

- ومن ترون خدع عن برده هذا؟

فجاء أويس بن عامر إلى أسير بن جابر ووضع البرد بين يديه

وقال:

- أترى؟

فجاء أسير بن جابر المجلس وقال:

- ما تريدون من هذا الرجل قد آذيتموه، الرجل يعر ي مرة ويكتسي مرة.

وأخذهم أسير بن جابر بلسانه أخذًا شديدًا.

* وخرج وفد من أهل الكوفة إلى المدينة وكان من بينهم رجل ممن يسخر بأويس بن عامر القرني.

فتساءل أمير المؤمنين عمر:

- ه اهنا أحد من القرنيين؟

فقال الرجل الذي كان يؤذى ويسخر من أويس بن عامر:

- أنا.

قال الفاروق:

- إن رسول الله ﷺ قد قال: **أن رجلا يأتيكم من اليمن يقال له أويس لا يدع باليمن غير أم له، وقد كان به بياض فدعا الله تعالى فأذهبه عنه إلا مثل موضع - الدينار أو الدرهم - فمن لقيه منكم فمروه فليستغفر لكم -.**

ثم قال أبو حفص:

- فقدم علينا، فقلت من أين؟

قال أويس بن عامر:

- من اليمن.

قال الفاروق:

- ما اسمك؟

قال أويس بن عامر:

قال أمير المؤمنين عمر:

- فمن تركت باليمن؟

قال أويس بن عامر.

- أمًا لي.

فعاد الفاروق يتساءل:

- أكان بك بياض فدعوت الله فأذهب عنك؟

قال أويس بن عامر:

- نعم.

قال أمير المؤمنين عمر:

- فاستغفر لي.

قال أويس بن عامر:

- أو يستغفر مثلى لمثلك يا أمير المؤمنين؟

واستغفر له.

فقال الفاروق لأويس:

- أنت أخي لا تفارقني.

ثم أردف أبو حفص:

- فانملس مني - الملاسة: ضد الخشونة، ملص: أفلت - وأنبئت أنه قدم عليكم الكوفة.

فقال الرجل الذي كان يسخر من أويس ويحقره:

- ما هذا فينا ولا نعرفه؟

قال أمير المؤمنين عمر:

- بلى.

ولما رجع القوم إلى الكوفة أسرع ذلك الرجل الذي كان يسخر من أويس فدخل عليه قبل أن يأتي أهله فتساءل أويس:

- ما هذه بعادتك، فما بدا لك؟

قال الرجل:

- سمعت أمير المؤمنين عمر بن الخطاب يقول: كذا وكذا، فاستغفر لي يا أويس.

قال أويس بن عامر القرني:

- لا أفعل حتى تجعل لي عليك أن لا تسخر بي فيما بعد، وأن لا تذكر الذي سمعته من عمر إلى أحد.

واستغفر أويس بن عامر لذلك الرجل الذي كان يسخر منه ويحقره.

وما لبث أن فشا أمر أويس بن عامر القرني في الكوفة.

* ودخل عليه أسير بن جابر فقال:

- يا أخي ألا العجب ونحن لا نشعر؟

فقال أويس بن عامر:

- ما كان في هذا ما أتبلغ به في الناس، وما يجزى كل عبد إلا بعمله.

ثم انملس من أهل الكوفة.. وذهب (رواه أبو نعيم في الحلية عن أسير بن جابر).

أويس بن عامر.. والراهب:

مر أويس في بعض سياحاته براهب، فقال له:

- يا راهب: ما أقل درجة يرقاها المُرِيدُ؟

قال الراهب:

- رد المظالم، وخفة الظهر من التبعات - التبعة: ما فيه إثم -، فإنه لا يصعد للعبد عمل وعليه تبعة أو مظلمة.

ثم قال:

- سبحانك، عجبًا للخلائق كيف أرادوا بك بدَ لاً؟ وعجبًا للقلوب استهأنست بسواك؟

إلـهي نظرت في محصول أمري فلم أجد دليلاً عليك إلا أنت، فلا أسأل غيرك.

إلـهي آنست أولياءك بصرف هممهم إليك، و خصصتهم بكفاية التوكل عليك، فشاهدوك بضمائرهم بإطلاعك على سرائرهم.

إلـهي فانقلني من ضيق الوحشة منك إلى سعة الأنس بك.

العبد الصالح:

كان أويس بن عامر القرني إذا أمسى يقول:

- هذه ليلة الركوع.

فيركع حتى يصبح، وكان يقول إذا أمسى:

- هذه ليلة السجود.

فيسجد حتى يصبح.

وكان إذا أمسى تصدق بما في بيته من الفضل من الطعام والثياب ثم يقول:

- اللهم من مات جوعًا فلا تؤاخذن ي به، ومن مات عريانًا فلا تؤاخذني به.

فكان يتصدق بثيابه حتى يجلس عريانًا لا يجد ما يروح فيه - أي إلى الجمعة - (رواه أبو نعيم في الحلية).

* ومر رجل من مراد على أويس بن عامر القرني فقال له:

- كيف أصبحت؟

قال أويس بن عامر:

- أصبحت أحمد الله.

قال الرجل:

- كيف الزمان عليك؟

قال أويس بن عامر:

- كان الزمان على رجل أن أصبح ظن أن لا يمسي، وإن أمسى ظن أن لا يصبح، فمبشر بالجنة، أو مبشر بالنار، يا أخا مراد إن الموت وذكره لم يدع لمؤمن فرحًا، وأن علمه بحقوق الله لم يترك له في ماله فضة ولا ذهبًا، وأن قيامه لله بالحق لم يترك له صديقًا.

* وقدم هرم بن حيان العبدي الكوفة، ولم يكن له هم إلا أن يسأل عن أويس بن عامر القرني، فوجده بشاطئ الفرات يتوضأ ويغسل ثوبه، فعرفه بالنعت.. رجل آدم محلوق الرأس، كث اللحية، مهيب المنظر، فسلم عليه، ومد إليه يده ليصافحه، فأبى أويس أن يصافح هرم بن حيان، فخنقته العبرة لما رأى من حال أويس فقال:

- السلام عليك يا أويس، كيف أنت يا أخي؟

قال أويس بن عامر:

- وأنت حياك الله يا هرم بن حيان، من دلك عليَّ؟

قال هرم بن حيان:

- سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا، يرحمك الله، من أين عرفت اسمي واسم أبي؟ فوالله ما رأيتك قط ولا رأيتني.

قال أويس بن عامر القرني:

- عرف روحي روحك حيث كلمت نفسي، لأن الأرواح لها أنفس كأنفس الأجساد، وأن المؤمنين يتعارفون بروح الله عز وجل وإن نزت

- بعدت - بهم الدار وتفرقت بهم المنازل.

قاد هرم بن حيان:

- حدثني عن رسول ﷺ حديثًا لأحفظه عنك.

قال أويس بن عامر القرني:

- إني لم أدرك رسول الله ﷺ ولم يكن لي معه صحبة، وقد رأيت رجالاً رأوه وقد بلغن ي عن حديثه كبعض ما يبلغكم، ولست أحب أن أفتح هذا الباب على نفسي، لا أحب أن أكون قاضيًا أو مفتيًا، في نفسي شغل.

قال هرم بن حيان:

- فاتل عليَّ آيات من كتاب الله عز وجل أسمعهن منك، فأدع الله لي بدعوات وأوصني بوصية.

فأخذ أويس بن عامر بيد هرم بن حيان وجعل يمشي على شاط ئ الفرات..

ثم قال:

وأصدق الحديث حديث ربى عز وجل، وأحسن الكلام كلام ربى: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم :{إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ مِيقَٰتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٠﴾} [سورة الدخان الآية: ٤٠].

ثم شهق أويس بن عامر شهقة فحسبه هرم بن حيان قد غشى عليه، ثم قرأ :{يَوْمَ لَا يُغْنِى مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْـًٔا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ ٱللَّهُ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٢﴾} [سورة الدخان الآيتان: ٤١ - ٤٢].

ثم نظر أويس بن عامر إلى هرم بن حيان وقال:

- يا هرم بن حيان مات أبوك ويوشك أن تموت، ومات أبو حيان، وإما إلى الجنة و إما إلى النار، ومات آدم وحواء، يا ابن حيان، ومات خليل الرحمن يا ابن حيان، ومات موسى نج ي الرحمن يا ابن حيان، ومات محمد رسول الله ﷺ وعلهيم أجمعين يا ابن حيان، ومات أبو بكر خليفة المسلمين، ومات أخي وصديق ي وصفـي عمر، واعمراه واعمراه - ك ان ذلك في آخر خلافة عمر -.

قال هرم بن حيان:

- يرحمك الله إن عمر لم يمت.

قال أويس بن عامر:

- إن ربي عز وجل قد نعاه لي، وقد علمت ما قلت وأنا وأنت غدًا في الموتى.

ثم دعا أويس بدعوات خفاف، ثم قال:

- هذه وصيتي لك يا ابن حيان: كتاب الله عز وجل، ونعى الصالحين من المؤمنين والصالحين من المسلمين، ونعيت لك نفسي **فعليك بذكر الموت، فإن استطعت أن لا يفارق قلبك طرفة عين فافعل، وأنذر قومك إذا رجعت إليهم، واكدح لنفسك وإياك أن تفارق الجماعة فتفارق دينك وأنت لا تشعر فتموت فتدخل النار يوم القيامة.**

ثم قال:

- اللهم إن هذا يزعم أنه يحبني فيك، وزارني من أجلك فأدخله على زائرًا في الجنة دار السلام، وأرضه من الدنيا باليسير، وما أعطيته

من شيء في الدنيا في يسر وعافية واجعله لما تعطيه من العمل من الشاكرين، وأستودعك الله يا هرم بن حيان، والسلام عليك لا أراك بعد اليوم تطلبن ي، ولا تسأل عنى، أذكرك وأدعو لك إن شاء الله، انطلق ه اه نا حتى أنطلق ه اه نا.

* وقيل: قدم هرم بن حيان العبدي من البصرة فلقي أويسًا القرني على شط نهر الفرات بغير حذاء فقال له:

- كيف أنت يا أخي؟ كيف أنت يا أويس؟

قال أويس بن عامر القرني:

- كيف أنت يا أخي؟

قال هرم بن حيان العبدي:

- حدثني.

قال أويس القرني:

- إني أكره أن أفتح هذا الباب - يعن ي على نفسي - أن أكون مُحَدِّثًاأو قَاصًّا أو مُفْتِيًا

ثم أخذ بيد هرم بن حيان العبدي فبكى، فقال:

- فاقرأ عَلَيَّ.

قال أويس بن عامر القرني:

- أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم :{حمٓ ﴿١﴾ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿٣﴾} [سورة الدخان الآيات: ١ - ٣] حتى بلغ: {إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ } [سورة الدخان الآية: ٦].

ثم غشي عليه، ثم أفاق وقال:

- الوحدة أحب إلى.

لقد كان أويس بن عامر القرني ثقة، وليس له حديث عن

أحد.

وطلب هرم بن حيان من أويس أن يمشي معه ساعة فأبى، وفارق أويس هرم ابن حيان وهو يبكي وهرم بن حيان تملأ عينيه الدموع، ثم دخل أويس بن عامر في بعض السكك.

وكم طلب هرم بن حيان أويس بن عامر بعد ذلك وسأل عنه ولكن أحدًا لم يخبره عنه بشيء (رواه أبو نعيم في الحلية).

* لماذا لم يقدم أويس بن عامر القرني من اليمن على رسول الله ﷺ ؟

منع أويس بن عامر أن يقدم على الشافع المشفع ﷺ **بره بأمه**.

وفاة أويس بن عامر:

كان عبد الله بن سلمة وأويس بن عامر في مقدمة جيش المسلمين عندما دخل أذربيجان في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، ولما رجع جيش المسلمين مرض أويس بن عامر، فحملوه، ولم يستمسك فمات، فنزلوا فإذا قبر محفور، وماء مسكوب، وكفن وحنوط، فغسلوه وكفنوه، وصلوا عليه ودفنوه.

قال عبد الله بن سلمة لأصحابه:

- لو رجعنا فعلمنا قبر أويس بن عامر.

فرجعوا.. **فإذا لا قبر ولا أثر** (رواه أبو نعيم في الحلية).

رأى أبو يعقوب القارئ في المنام أويس بن عامر القرني فقال له:

- أوصني.

فقال أويس بن عامر:

- ابتغ من رحمة الله عند محبته، واحذر نقمته عند معصيته، ولا تقطع رجاءك منه في خلال ذلك.

* * *